مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 22 /حزيران/2025
المجلد(6)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الاستعمار الاسباني في القرن التاسع عشر: إعادة تقييم دور إسبانيا في العالم الجديد بعد فقدان المستعمرات الأمريكية

م.د. ضياء عبد الرزاق خضير
كلية الاداب – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: الاستعمار الإسباني، أمريكيا، إفريقيا، آسيا، حروب الاستقلال

الملخص:

في مطلع القرن التاسع عشر، واجهت إسبانيا تحديات جسيمة أدت إلى فقدانها لمعظم مستعمراتها في أمريكا اللاتينية إثر حروب الاستقلال، مما أدى إلى تقليص نفوذها كقوة استعمارية في العالم الجديد. هذا التراجع دفع إسبانيا إلى إعادة تقييم استراتيجياتها الاستعمارية وتوجيه اهتمامها نحو مناطق جديدة مثل إفريقيا وآسيا لتعويض خسائرها. ففي إفريقيا، ركزت إسبانيا على مناطق مثل الصحراء الغربية والمغرب، خاصة بعد حرب تطوان التي كشفت عن ضعف الجيش الإسباني وحاجته لتعزيز مكانته العسكرية. أما في آسيا، فقد استمرت إسبانيا في السيطرة على الفلبين، مستخدمةً فيها استراتيجيات قمعية واجتماعية لتعزيز هيمنتها، إلا أنها واجهت مقاومة محلية متزايدة أدت في النهاية إلى تمردات مثل تمرد كافيت عام 1872 والحرب الإسبانية الأمريكية عام 1898 التي أنهت تواجدها في الفلبين. أثرت التحولات الداخلية في إسبانيا، مثل ضعف الاقتصاد والصراعات السياسية، على قدرتها الاستعمارية، خاصة مع تصاعد المنافسة من بريطانيا وفرنسا والمقاومة المحلية. يستعرض البحث استراتيجيات الاستعمار الإسباني في إفريقيا وآسيا بعد فقدان مستعمراتها الأمريكية، والتحديات التي واجهتها. من خلال المنهج التاريخي التحليلي، يوضح البحث تأثير هذه التغيرات على مكانة إسبانيا الدولية.

المقدمة:

في مطلع القرن التاسع عشر، واجهت إسبانيا تحديات جذرية أثرت على مكانتها كقوة استعمارية. فقدت معظم مستعمراتها في أمريكا اللاتينية خلال حروب الاستقلال أدى إلى تقليص نفوذها في العالم الجديد، مما دفعها إلى إعادة النظر في استراتيجياتها الاستعمارية وتوجيه اهتمامها نحو مناطق أخرى مثل إفريقيا وآسيا.

وفي أواسط القرن شرعت إسبانيا في توسعها الاستعماري في إفريقيا وآسيا، وعندما فقدت البرجوازية الإسبانية كل ممتلكاتها الاستعمارية باستثناء كوبا والفلبين، وجهت انظارها إلى الحصون الاستعمارية في المغرب [1].

وبعد خسارة مستعمراتها الأمريكية، سعت إسبانيا إلى تعزيز وجودها في مناطق أخرى لتعويض خسائرها. في إفريقيا، ركزت على مناطق مثل الصحراء الغربية، حيث سعت إلى تأسيس مستعمرات جديدة وتعزيز نفوذها في آسيا، واستمرت في السيطرة على الفلبين حتى أواخر القرن التاسع عشر، مما يعكس محاولاتها للحفاظ على مكانتها كقوة استعمارية [2].

يُلاحظ كذلك التحولات الداخلية في إسبانيا، بما في ذلك التغيرات السياسية والاقتصادية، لعبت دورًا حاسمًا في إعادة تشكيل سياساتها الاستعمارية، فقد أدى ضعف الاقتصاد الإسباني والصراعات السياسية الداخلية إلى تقليص قدراتها على إدارة مستعمرات واسعة، مما دفعها إلى التركيز على مناطق أقل تطلبًا من حيث الموارد والإدارة. على الرغم من هذه الجهود، واجهت إسبانيا تحديات كبيرة في محاولاتها الاستعمارية الجديدة المنافسة مع القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى، مثل بريطانيا وفرنسا، جعلت من الصعب على إسبانيا تحقيق أهدافها الاستعمارية. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مقاومة محلية في المناطق المستهدفة، مما زاد من تعقيد جهودها [3].

في هذا البحث الراهن، سوف نستعرض التحولات التي شهدتها السياسة الاستعمارية الإسبانية في القرن التاسع عشر بعد فقدان مستعمراتها الأمريكية. حيث يتم التركيز على استراتيجيات إسبانيا الاستعمارية في إفريقيا وآسيا، والتحديات التي واجهتها، وكيف أثرت هذه التحولات على مكانتها الدولية.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من خلال تسليط الضوء على التحولات الاستعمارية لإسبانيا في القرن التاسع عشر بعد فقدان مستعمراتها في أمريكا اللاتينية، ومحاولة إعادة تقييم دور إسبانيا في العالم الجديد بعد فقدان المستعمرات الأمريكية، ومن ثم يمكن إبراز تلك الأهمية في النقاط التالية:

1. **الأهمية التاريخية**: يُساهم البحث في فهم ديناميكيات الاستعمار الإسباني في فترة ما بعد انهيار إمبراطوريتها الأمريكية، وكيف انعكس ذلك على سياساتها في مستعمرات جديدة مثل الفلبين والمغرب والصحراء الغربية.

2. **الأهمية السياسية**: يُساعد البحث في تحليل كيفية تعامل القوى الاستعمارية مع التحديات الجيوسياسية، مثل المنافسة مع بريطانيا وفرنسا والمقاومة المحلية في المستعمرات.
3. **الأهمية الاقتصادية**: يكشف البحث عن تأثير فقدان المستعمرات الأمريكية على الاقتصاد الإسباني، ومحاولاتها تعويض الخسائر من خلال استغلال الموارد في المستعمرات الجديدة.
4. **الأهمية الاجتماعية والثقافية**: يوضح البحث أثر الاستعمار الإسباني على الشعوب المحلية، خاصة في الفلبين وإفريقيا، حيث استخدمت إسبانيا استراتيجيات مختلفة لتعزيز نفوذها.
5. **الأهمية الأكاديمية**: يضيف البحث إلى الدراسات الاستعمارية من خلال تقديم تحليل معمق للاستراتيجيات الإسبانية في القرن التاسع عشر، مما يجعله مرجعًا مهمًا للباحثين في التاريخ الاستعماري.

وأخيراً يُسلط هذا البحث الضوء بشكل عام على فترة مهمة في التاريخ الاستعماري الإسباني، حيث يعيد تقييم دور إسبانيا كقوة استعمارية بعد فقدانها لمستعمراتها الأمريكية. من خلال دراسة استراتيجياتها في إفريقيا وآسيا، ومن ثم يمكننا فهم التحولات التي شهدتها السياسة الاستعمارية الإسبانية والتحديات التي واجهتها في تلك الفترة.

سبب اختيار موضوع البحث:

تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لأهميته في فهم التحولات التي شهدتها إسبانيا كقوة استعمارية في القرن التاسع عشر، وكيفية تعاملها مع فقدان مستعمراتها الأمريكية، وسعيها لتعويض هذه الخسائر من خلال استراتيجيات استعمارية جديدة في إفريقيا وآسيا.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

بعد فقدان إسبانيا لمستعمراتها في الأمريكيتين في أوائل القرن التاسع عشر، واجهت تحديات كبيرة في إعادة تعريف دورها كقوة استعمارية. هذا البحث يسعى إلى فهم كيفية تعامل إسبانيا مع هذا التحول، وما هي الاستراتيجيات التي اعتمدتها لتعويض خسائرها الاستعمارية، وكيف أثرت هذه التحولات على سياساتها في إفريقيا وآسيا، ومن ثم يتبلور سؤال رئيس للبحث هو:

السؤال الرئيس للبحث:

كيف أعادت إسبانيا تعريف دورها كقوة استعمارية بعد فقدان مستعمراتها في الأمريكيتين، وما هي الاستراتيجيات التي اعتمدتها في إفريقيا وآسيا لتعويض هذه الخسائر؟

ويتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية هي:

1. ما هي الاستراتيجيات التي اعتمدتها إسبانيا لتعويض خسائرها الاستعمارية بعد فقدان مستعمراتها الأمريكية؟
2. كيف أثرت هذه الاستراتيجيات على سياسات إسبانيا في إفريقيا وآسيا؟
3. ما هي التحديات التي واجهتها إسبانيا في محاولاتها الاستعمارية الجديدة؟

فرضيات البحث:

1. اعتمدت إسبانيا على استراتيجيات استعمارية جديدة في إفريقيا وآسيا لتعويض خسائرها في الأمريكيتين.
2. واجهت إسبانيا تحديات كبيرة من القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى في محاولاتها الاستعمارية الجديدة.
3. أثرت التحولات الداخلية في إسبانيا على قدرتها على تنفيذ سياساتها الاستعمارية الجديدة.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث سيتم تحليل المصادر التاريخية الأولية والثانوية لفهم التحولات في السياسة الاستعمارية الإسبانية بعد فقدان مستعمراتها الأمريكية، وتقييم استراتيجياتها في إفريقيا وآسيا.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: التحولات في السياسة الاستعمارية الإسبانية وفقدان المستعمرات الأمريكية.

- المطلب الأول: أهم ملامح الاستعمار الإسباني في أمريكا، وخسارة المستعمرات في الأمريكيتين وأسبابها.
- المطلب الثاني: التدخل الأمريكي في الصراعات الاستعمارية ودوره في طرد اسبانيا من المنطقة.

المبحث الثاني: الاستر اتيجيات الاستعمارية الإسبانية.

- المطلب الأول: الاستراتيجيات الاستعمارية في إفريقيا (نموذج المغرب).
- المطلب الثاني: الاستراتيجيات الاستعمارية في آسيا (نموذج الفلبين).
- المطلب الثالث: التحديات التي واجهتها إسبانيا في إفريقيا وآسيا.

المبحث الأول: التحولات في السياسة الاستعمارية الإسبانية وفقدان المستعمرات الأمريكية:

المطلب الأول: أهم ملامح الاستعمار الإسباني في أمريكا، وخسارة المستعمرات في الأمريكيتين وأسبابها.

ساهم التاريخ المشترك لدول أمريكا اللاتينية في رسم حدودها الحالية، حيث كانت هذه التقسيمات انعكاسًا لسياسات الاستعمار الإسباني والتقسيم البابوي للممتلكات بين إسبانيا والبرتغال. ومع استقلال معظم الدول في أوائل القرن التاسع عشر، بدأت عملية تحول سياسي واقتصادي واجتماعي مشابهة لما تمر به دول في آسيا وأفريقيا اليوم. إلا أن ضعف وسائل المواصلات أدى إلى بطء انتشار الثورات، بينما تمسكت إسبانيا بمستعمراتها رغم توسع بريطانيا وفرنسا في ممتلكاتهما الاستعمارية، كما اقتصرت المعرفة الإسبانية على اللاهوت والتبشير، مع إهمال واضح للجوانب الاقتصادية، حيث ركز المستعمرون على استخراج الثروات المعدنية، خاصة الذهب والفضة، أكثر من اهتمامهم بالزراعة. وبهذه السياسة، ازدهرت مدن مثل **ليما**(Lima)التي أصبحت مركزًا للبذخ الاستعماري، بفضل الثروات القادمة من مناجم الفضة في **بيرو العليا (Upper Peru) بوليفيا (Bolivia)** حاليًا، مما عزز النفوذ الإسباني في المنطقة لعقود [4].

وعندما اندلعت ثورات الاستقلال في المستعمرات الإسبانية، خاضت كل دولة حراكها بشكل فردي، دون أن تنجح جهود القادة المحررين مثل **سيمون بوليفار(Simón Bolívar)** [5]**وخوسيه دي سان مارتن(José de San Martín)** [6] في توحيدها ضمن كيان موحد بعد الاستقلال. ونتيجة لذلك، طغت المصالح الخاصة على أي محاولات للتكامل القاري، استمرت أمريكا اللاتينية، حتى فترات متأخرة، في مواجهة ضعف الترابط وانعدام التعليم وقلة القيادات التي يمكن أن تعزز هويتها الجماعية وطموحاتها. وفي المقابل، هيمنت الطبقات الحاكمة على المشهد السياسي، حيث شهدت القارة سلسلة من الانقلابات **السياسية** التي كانت تُضفى عليها صفة "الثورات"، ما ساهم في ترسيخ الصورة النمطية لأمريكا اللاتينية على الساحة الدولية خلال القرن العشرين [7].

كذلك بعد اكتشاف إسبانيا لجزيرة (هيسبانيولا Hispaniola)، وتقسيمها على دولتين هما: (هايتي، والدومينيكان)، بدأ التنافس بل الصراع الأوروبي على تلك الدولتين، وتبادل الاستعمار الإسباني والفرنسي أدوارهما في تلك البقعة من الأرض، وعلى وفق ذلك تعرض شعبا الدولتين إلى المزيد من الاستعباد والاضطهاد، وسط صراعات عنيفة أسهمت في إضعاف المجتمعات المحلية وزعزعة استقرار المنطقة. وقد شهدت جمهورية الدومنيكان تاريخًا حافلًا بالاضطرابات، إذ اندلعت فيها العديد من الثورات والانتفاضات والحروب الأهلية التي خلفها الاستعمار الأوروبي. ويُعزى هذا التوتر المستمر إلى الموقع الجغرافي الاستراتيجي للجمهورية، الذي

جعلها محط أنظار القوى الاستعمارية الكبرى، ومنها إسبانيا، التي سعت إلى إعادة بسط نفوذها في المنطقة. وفي ظل هذه الأوضاع غير المستقرة، توجه جزء من النخبة الدومنيكانية إلى البحث عن قوة استعمارية قادرة على توفير الحماية والاستقرار، فرأوا في إسبانيا خيارًا طبيعيًا نظرًا للعلاقات التاريخية المشتركة بين الطرفين. ومع ذلك، فإن الأزمات الداخلية والخارجية التي كانت تعصف بإسبانيا آنذاك جعلتها غير قادرة على تلبية تطلعات الدومينيكانيين، مما أدى إلى فشل هذه المحاولة، وفي أواخر القرن التاسع عشر، دخلت الولايات المتحدة على خط التنافس الاستعماري في منطقة الكاريبي، وازدادت حدة الصراع بينها وبين القوى الأوروبية، خاصة إسبانيا .وتُوج هذا الصراع بإعلان الولايات المتحدة الحرب على إسبانيا عام 1898، وهو النزاع الذي انتهى بهزيمة إسبانيا بسرعة كبيرة، مما أدى إلى فقدانها مستعمراتها المتبقية في الأمريكيتين، بما في ذلك بورتوريكو وكوبا، وبحلول مطلع القرن العشرين، أصبحت هذه المناطق تحت النفوذ المباشر للولايات المتحدة، مما أرسى دعائم الحقبة الأمريكية في المنطقة، وكرس التراجع النهائي للإمبراطورية الإسبانية في العالم الجديد[8].

المطلب الثاني: التدخل الأمريكي في الصراعات الاستعمارية ودوره في طرد اسبانيا من المنطقة:

بالرغم من أن قارة أمريكا الجنوبية شهدت نوعًا من التكامل السياسي والاقتصادي خلال فترة الحكم الإسباني، إلا أن أغلب أراضيها خضعت لسيطرة التاج الإسباني منذ بداية الاستيطان وحتى مطلع القرن التاسع عشر. ثم توالى بعد ذلك تصاعد حركات التحرر الوطني والقومي الذي أسهم في تفكيك هذه الوحدة، وبالتزامن مع الثورات الاستقلالية مع ضعف إسبانيا نفسها، خاصة بعد وقوعها تحت الحكم الفرنسي خلال فترة حروب نابليون، وقد أدى هذا الانهيار الداخلي إلى إضعاف قبضة إسبانيا على مستعمراتها في أمريكا، مما منح حركات الاستقلال زخمًا كبيرًا، وأسفر عن فقدانها لأغلب ممتلكاتها في الأمريكيتين [9].

وكما أن ثورات المستعمرات الإسبانية التي اندلعت بدايةً مع عام 1810 متأثرةً بالحروب النابليونية التي أضعفت إسبانيا، إلى جانب تأثرها بنجاح الثورة الأمريكية الشمالية واستقلال الولايات المتحدة. ومع انتشار الأفكار التحررية التي ساهمت في تعزيز النزعة الاستقلالية لدى شعوب أمريكا، مما أدى إلى تصاعد الحركات الثورية مع بداية العقد الثاني من القرن التاسع عشر، وأسفر في النهاية عن تفكك الهيمنة الإسبانية في المنطقة[10]. ويذكر أن المستوطنون الإسبان القادمون من الوطن الأم كانوا يعانون من الحكم الاستبدادي والنظام الاقتصادي الصارم، الذي منح إسبانيا احتكارًا تجاريًا مطلقًا، مما أثار استياءهم ودفعهم إلى التذمر

والمطالبة بمزيد من الحرية الاقتصادية والسياسية [11]، وكانت طبقة المستوطنين الإسبان فئة اجتماعية ثرية تمتلك الموارد المالية الكافية لتمويل الحركات العسكرية ضد القوى الاستعمارية الأوروبية، بهدف تحقيق الاستقلال والانفراد بالثروة والسلطة. وقد شعر هؤلاء المستوطنون بالظلم بسبب التمييز الذي مارسته الإدارة المدنية والكنيسة والقضاء ضدهم، حيث مُنحت الامتيازات لغيرهم من المولودين في إسبانيا والبرتغال، بينما تحملوا أعباء العمل والكد دون الحصول على حقوق مساوية. إضافة إلى ذلك، تزايدت شكوكهم تجاه سيطرة الدولة على الإنتاج، مما عزز رغبتهم في التحرر من القيود الاقتصادية والسياسية التي فرضها الحكم الاستعماري[12].

وبحلول عام 1821، تمكنت كل من الأرجنتين وتشيلي من تحقيق استقلالهما عن الحكم الإسباني، وتبعتها في عام 1822 دول أخرى مثل بيرو وكولومبيا والمكسيك. وفي العام نفسه، أعلنت البرازيل انفصالها عن البرتغال واستقلالها، ومع حصول هذه الدول على سيادتها، سعت بعضها إلى تبني أنظمة حكم ديمقراطية مستوحاة من النموذج الأمريكي، في محاولة لترسيخ الاستقرار السياسي وبناء مؤسسات جديدة تعكس تطلعاتها نحو الاستقلال التام والتنمية الوطنية[13].

وقد أنتج استقلال المستعمرات الإسبانية في الأمريكيتين تطورًا ذا أبعاد اقتصادية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان انهيار السيطرة الإسبانية يتيح الفرصة لتوسيع نفوذها التجاري في أمريكا الجنوبية والوسطى. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لم تكن تمتلك نشاطًا صناعيًا متقدمًا في تلك الفترة، إلا أنها رأت في الأسواق الجديدة فرصة لتصدير المواد الأولية مثل القطن الخام، والأخشاب، والحبوب. وقد كانت هذه الأسواق ذات أهمية خاصة لمنتجي منطقة المسيسيبي، الذين كانوا يواجهون صعوبات في تصدير منتجاتهم إلى أوروبا عبر موانئ نيويورك وبوسطن بسبب مشكلات المواصلات الداخلية [14].

لذلك انتهجت الولايات المتحدة سياسة ثابتة تمسكت بها، حيث رفضت السماح لأي تدخل أوروبي يهدف إلى إعادة فرض السيطرة الإسبانية على مستعمراتها السابقة. كما امتنعت عن المشاركة في أي مشروع يتعارض مع مبدأ الاستقلال التام لتلك المستعمرات، مؤكدة بذلك موقفها الداعم لسيادة دول أمريكا اللاتينية الناشئة [15]، على الرغم من محدودية قدرة الولايات المتحدة على مواجهة الدول الأوروبية عسكريًا، إلا أنها كانت تدرك خطورة أي محاولة من هذه الدول لغزو المستعمرات الثائرة وإعادة فرض السيطرة عليها[16]، ورغم سعي الدول الأوروبية

لإعادة المستعمرات الثائرة إلى سيطرة إسبانيا، برزت جهود فردية من بعض مواطني الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قاموا بتزويد سكان تلك المستعمرات بالأسلحة والعتاد لدعم حركاتهم الاستقلالية[17].

كما حظيت تلك الجهود بدعم الحكومة المركزية في واشنطن، التي شجعت هذه التحركات، لكنها تبنت موقف الحياد رسميًا بعد تصويت الكونغرس عام 1817، استجابةً لشكوى إسبانيا. ويبدو أن هذا القرار كان مدفوعًا برغبة الولايات المتحدة في تجنب التصعيد مع إسبانيا، خاصةً أنها كانت في خضم مفاوضات للحصول على فلوريدا. وبعد التوصل إلى اتفاق بشأن فلوريدا، أصبحت واشنطن أكثر حرية في تبني سياسات تتماشى مع مصالحها المتزايدة، مما فتح المجال أمام نقاشات حول الاعتراف الرسمي بجمهوريات أمريكا اللاتينية الناشئة [18].

وقد أكد وقتها وزير الخارجية الأمريكي جون كوينسي آدمز (John Quincy Adam)[19] حينذاك؛ موقف الولايات المتحدة الحيادي، حيث أوضح في مايو 1819 لسفراء فنزويلا والأرجنتين أن السياسة الأمريكية تقوم على التزام الحياد التام. وفي ديسمبر من العام نفسه، صرح أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس بأن الاعتراف بالجمهوريات الجديدة قد يؤدي إلى صراع مع إسبانيا، مما يستدعي التريث قبل اتخاذ أي خطوة[20].

وبحلول عام 1824، فقدت إسبانيا جميع مستعمراتها في البر الأمريكي، ولم تحتفظ سوى بممتلكاتها في البحر الكاريبي، وكانت كوبا أبرزها. وقد لعب المستعمرون في هذه الأراضي، التي اشتهرت بزراعة قصب السكر، دورًا اقتصاديًا مهمًا، حيث ظلوا موالين للوطن الأم خوفًا من تصاعد نفوذ العبيد المحررين. وإلى جانب قيمتها الاقتصادية، تمتعت جزر البحر الكاريبي بموقع استراتيجي بالغ الأهمية، إذ شكلت نقطة تحكم رئيسية في الطرق البحرية المؤدية إلى برزخ بنما، مما عزز أهميتها في السياسة الاستعمارية الإسبانية خلال تلك الفترة [21].

من خلال ما تقدم عرضه عن مبحث التحولات في السياسة الاستعمارية الإسبانية بعد فقدان مستعمراتها الأمريكية يتضح لنا ذلك في عدة عوامل رئيسية: منها أن الاعتماد المفرط على استخراج المعادن وإهمال القطاعات الإنتاجية الأخرى أدى إلى ضعف الاقتصاد الاستعماري الإسباني، مما جعل المستعمرات عرضة للاضطرابات، كما ساهمت الحروب النابليونية في إضعاف إسبانيا داخليًا، مما منح حركات الاستقلال زخمًا كبيرًا. وقد تأثرت هذه الحركات بالثورة الأمريكية والأفكار التحررية، إضافة إلى التمييز ضد المستوطنين الإسبان المولودين في المستعمرات، والذين رأوا في الاستقلال فرصة للسيطرة على الموارد، وفي المقابل، وجدت الولايات

المتحدة اثناء انهيار السيطرة الإسبانية فرصة لتعزيز نفوذها التجاري، حيث دعمت استقلال المستعمرات ضمن سياسة الحياد الرسمي، كما أنها عمليًا شجعت جهود الأفراد في دعم الحركات الثورية، ومع انتهاء مفاوضاتها مع إسبانيا حول فلوريدا، أصبحت أكثر تحررًا في اتخاذ مواقف تخدم مصالحها، ما أدى لاحقًا إلى اعترافها بالجمهوريات الناشئة في أمريكا اللاتينية.

المبحث الثاني: الاستراتيجيات الاستعمارية الإسبانية في إفريقيا وآسيا:

المطلب الأول: الاستراتيجيات الاستعمارية الإسبانية في إفريقيا (نموذج المغرب):

شهدت إسبانيا خلال أواخر القرن التاسع عشر تحولات عميقة في سياستها الاستعمارية، بعد فقدان مستعمراتها في أمريكا اللاتينية. وقد بدأت الدوائر السياسية والاقتصادية والثقافية الإسبانية في إبداء اهتمام متزايد بالتوسع في القارة الإفريقية، خصوصًا في المغرب، منذ حرب تطوان[22]. ومع ذلك، لم يكن هذا التوجه حاضرًا بقوة لدى المؤسسة العسكرية الإسبانية بين عامي 1870 و1900، حيث ظلت أنظارها مركزة على مستعمراتها السابقة، إلا أن الهزائم العسكرية المتكررة التي مُني بها الجيش الإسباني، إلى جانب خسائره الجغرافية الواسعة، ولّدت شعورًا عميقًا بالانكسار انعكس على معنوياته ووحدته الداخلية. وقد ازدادت حدة هذا الشعور بسبب الوعي المتنامي بضعف التكوين المهني للجيش الإسباني وعدم جاهزيته لمواجهة التحديات الاستعمارية الكبرى. ومن هذا المنطلق، برزت الحملات الاستعمارية في إفريقيا، ولا سيما في المغرب، كوسيلة لإعادة بناء الهيبة العسكرية وتعزيز الدور الاستراتيجي لإسبانيا على الساحة الدولية، حيث واجهت إسبانيا تحديات كبيرة في بدايات توسعها الإفريقي، حيث تكبّدت خسائر فادحة في معارك مليليه وكرت، ما أثر بشكل جوهري على ذهنية الجيش الإسباني وطريقة تفكيره الاستراتيجي. وأصبح الخطاب العسكري والسياسي في إسبانيا يتمحور حول استعادة المكانة الوطنية وحفظ شرف البلاد، خاصة بعد الهزائم التي ألحقها بها المقاومون المغاربة. كما بدأ النقاش حول الحقوق الاستعمارية لإسبانيا استنادًا إلى الاتفاقيات الدولية، فضلًا عن المخاوف المتزايدة من التوسع الفرنسي الذي كان يهدد بإحاطة النفوذ الإسباني في شمال وجنوب المغرب، في سياق تصاعد التوترات التي سبقت الحرب العالمية الأولى[23].

وجدير بالذكر نجد أن إسبانيا قد توسعت أيضاً في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن التاسع عشر لإعادة تقييم الدور الإسباني في العالم الجديد؛ ولا سيما بعد فقدان أغلب مستعمراتها الأمريكية، حيث سعت إلى تعزيز وجودها مرة أخرى في المنطقة لمواجهة النفوذ

الاستعماري للقوى الأوروبية الأخرى، خصوصًا فرنسا. وقد كان احتلال الجزر الجعفرية [24] جزءًا من هذه الاستراتيجية، إذ هدفت إسبانيا إلى استخدامها كمراكز عسكرية وتجارية لتعزيز نفوذها في البحر الأبيض المتوسط. بالإضافة إلى ذلك، لعبت الموانئ والمراكز التجارية الإسبانية، مثل مليليه وسبتة، دورًا مهمًا في تأمين التواصل مع الجزر الجعفرية وضمان السيطرة على طرق التجارة البحرية. ورغم المصاعب الاقتصادية التي واجهتها إسبانيا، إلا أنها استمرت في دعم مشاريعها الاستعمارية لتعزيز وجودها في شمال إفريقيا. ومن بين هذه المشاريع، إنشاء بنية تحتية عسكرية في الجزر الجعفرية، حيث تم تحصين الموانئ وبناء القواعد العسكرية لحماية المصالح الإسبانية من الهجمات المغربية المتكررة. كما شكلت التجارة الحرة في الجزر عاملًا مهمًا في التوسع الاستعماري، حيث تم تقديم امتيازات تجارية للتجار الإسبان، ما ساعد في دعم الاقتصاد المحلي وتعزيز الهيمنة الإسبانية في المنطقة [25].

وتذكر دراسة عبد اللطيف قصور (2024) عن التغلغل الاستعماري في الصحراء المغربية أواخر القرن التاسع عشر وردود الفعل المغربية الرسمية، بأن هذا التغلغل تعود جذوره إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وبالتساوق مع هذا التسلط الاستعماري الاسباني انبرت مقاومات مغربية متعددة لصده ودحره على غرار المقاومة بالريف والأطلس المتوسط والمقاومة بالأقاليم الصحراوية الجنوبية، وغيرها، ويذكر الباحث في دراسته في نفس السياق أنه مع حلول عام 1860 تعود الآلة الحربية الإسبانية على إحياء أسطورة الحصن بعد انتصارها على المغرب في حرب تطوان 1859-1860، وأن المادة الثامنة من بنود المعاهدة والصلح بينهما عقب هذه الحرب في 26 إبريل 1860 نصت على :" مساعدة السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن الإسبان على بناء مركز للصيد البحري في سواحل بلاده الجنوبية"، وفي المقابل كان الاسبان يدعون أن البند الثامن المذكور كان ينص على تخلي سلطان المغرب لهم على قطعة من أرض الصحراء المغربية إلى الأبد وهذا هو جوهر المشاكل [26]، وأن النص العربي الذي بحوزة المغرب يتضمن كلمة مساعدة على بناء المركز وليس التخلي التام إلى الأبد [27].

ورغم المفاوضات المتعددة بين المغرب وإسبانيا، إلا أنها لم تسفر عن نتائج إيجابية، إذ أخفقت جميع المساعي الدبلوماسية والاستراتيجية التي تبنتها إسبانيا لتحقيق أهدافها التوسعية. وإزاء هذا الفشل، لجأ الجيش الإسباني إلى استراتيجيات بديلة لترسيخ وجوده في الأقاليم الجنوبية المغربية. ومن بين تلك المحاولات، قام الملازم إميليو بونيللي (Emilio Bonelli) [28] بتأسيس ثلاثة أكواخ خشبية في منطقة **وادي الذهب** والمناطق المجاورة لها، مستهدفًا تحقيق

غايتين أساسيتين: تعزيز الأنشطة التجارية من جهة، واستكشاف توجهات السكان المحليين وردود أفعالهم تجاه التواجد الإسباني من جهة أخرى، ورغم المقاومة الشرسة التي واجهها، تمكن بونيللي من التقدم في مخططاته، فطالب حكومة مدريد بإعلان الحماية الإسبانية على وادي الذهب. ونتيجة لذلك، بدأت السفن الإسبانية تتوافد على الإقليم بشكل منتظم اعتبارًا من عام 1884، مما مهد الطريق أمام فرض النفوذ الاستعماري الإسباني على المناطق الساحلية الجنوبية للمغرب. وفي 26يناير 1884م، قامت إسبانيا بإبلاغ القوى الأوروبية رسميًا ببسط سيطرتها على هذه المناطق، في خطوة تؤكد نهجها التوسعي ضمن الاستراتيجيات الاستعمارية في القارة الإفريقية[29].

كما تُبين دراسة أنس بوسلام (2023)، أن النشاط الدبلوماسي والسياسي لإسبانيا تجاه المغرب شهد تصاعدًا ملحوظًا خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مدفوعًا بالاتفاقيات والمعاهدات والمؤتمرات الدولية التي عززت من هذا التوجه. وقد تسارعت هذه التحركات الاستعمارية بشكل ملحوظ نتيجة عاملين رئيسيين: أولهما تزايد مظاهر الضعف في المغرب، وثانيهما رغبة إسبانيا في تعويض خسائرها الاستعمارية في مناطق أخرى من العالم من خلال اقتطاع أجزاء من المغرب، ورغم أن إسبانيا كانت تُصنف ضمن القوى الاستعمارية الثانوية، إن لم تكن من الدرجة الثالثة، فقد تمكنت من تأمين موطئ قدم واسع داخل الأراضي المغربية. وقد تحقق ذلك بفضل موقعها الجغرافي القريب من المغرب، الذي منحها ميزة استراتيجية، إضافة إلى استغلالها للتنافس الإمبريالي بين القوى الاستعمارية الكبرى، لا سيما بين فرنسا وبريطانيا. وبذلك، شكّلت إسبانيا جزءًا من المشهد الاستعماري في شمال وغرب إفريقيا، رغم محدودية إمكاناتها مقارنة بالقوى العظمى حينذاك [30].

وفي نفس السياق تُبرز دراسة خالد بويقران (2017) أن إسبانيا تبنت استراتيجيات متعددة لتعزيز نفوذها الاستعماري في المغرب، كان من أبرزها الدور الذي لعبه النظام الفرنسيسكاني[31] ، الذي أسس منهجية دقيقة لتمهيد التدخل الإسباني في شمال المغرب خلال القرن التاسع عشر. وقد شملت هذه الاستراتيجية تقديم ملوك إسبانيا دعمًا ماليًا كبيرًا لهذا النظام، بهدف تقويض النفوذ الإسلامي في المنطقة، ولم يقتصر دور الفرنسيسكان على النشاط الديني، بل امتد ليشمل وظائف دبلوماسية وأمنية، حيث عملوا كسفراء ومخبرين وجواسيس، ورفعوا تقارير مفصلة إلى حكومة مدريد عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في شمال المغرب. كما لجأت هذه البعثات إلى استمالة السكان المحليين من خلال تقديم المساعدات

المادية والخدمات الطبية والتعليمية، مما ساعدها على نشر الديانة المسيحية، واستكشاف البنية الاجتماعية للمنطقة، وبناء شبكة من النخب المحلية الموالية للمصالح الإسبانية، كما لعبت هذه النخب، التي تم توظيفها كمترجمين في القنصليات والبعثات الدبلوماسية الأجنبية، خاصة في مدينة طنجة، دورًا محوريًا في تسهيل التدخل الاستعماري الإسباني. ونتيجة لهذه الجهود، أصبحت الفترة الممتدة من عام 1880 حتى أوائل القرن العشرين مرحلة حاسمة في تعزيز النفوذ الإسباني بشمال المغرب، حيث تم خلالها وضع الأسس الأولى للاحتلال العسكري والإداري الإسباني لاحقًا [32].

من خلال ما تم استعراضه يتبين لنا كيف شكلت التحولات السياسية والعسكرية لإسبانيا في أواخر القرن التاسع عشر دافعًا رئيسيًا لتوجهها نحو التوسع الاستعماري في إفريقيا، وخاصة في المغرب. فبعد فقدان مستعمراتها في أمريكا اللاتينية، واجهت إسبانيا أزمة هوية استعمارية دفعتها للبحث عن موطئ قدم جديد يرمم مكانتها الدولية. وقد كان المغرب الخيار الأنسب بحكم القرب الجغرافي والفراغ الاستعماري النسبي الذي تركته القوى الأوروبية الأخرى، لا سيما فرنسا التي كانت تُوسّع نفوذها في شمال إفريقيا، ومن خلال التحليل السابق يتكشف لنا أيضًا عن مدى تأثر التوسع الإسباني بالهزائم العسكرية المتكررة، حيث سعى الجيش الإسباني إلى استعادة هيبته من خلال المغامرات والاستراتيجيات الاستعمارية، على الرغم من الضعف البنيوي في تكوينه العسكري، وقد تجلت هذه الاستراتيجيات في احتلال مواقع استراتيجية مثل الجزر الجعفرية، وتأسيس مراكز عسكرية وتجارية في سبتة ومليلية، بالإضافة إلى محاولات فرض الحماية على الأقاليم الصحراوية المغربية مثل وادي الذهب، غير أن هذه المساعي الإسبانية لم تكن سلسة، إذ اصطدمت بمقاومات مغربية متفرقة، أبرزها مقاومة الريف والأطلس المتوسط والمقاومة الصحراوية، وهو ما يعكس الإدراك المغربي المبكر لخطورة الأطماع الاستعمارية. كما أن إسبانيا استندت إلى تفسيرات متباينة للمعاهدات الدولية، مثل المادة الثامنة من معاهدة 1860، لتبرير توسعها، مما يوضح كيف استُخدمت الاتفاقيات كأداة للهيمنة الاستعمارية بدلاً من كونها وسيلة للتفاهم الدبلوماسي.

ومن ثم فإن الباحث يرى من خلال هذا التحليل لهذه الوقائع آنفة الذكر، بأن الاستعمار الإسباني في إفريقيا لم يكن مجرد امتداد للنفوذ الأوروبي في القارة، بل كان محاولة لتعويض خسائر سابقة وإعادة بناء مكانة مفقودة. ورغم تعدد الأساليب التي انتهجتها إسبانيا، سواء عبر التحركات العسكرية المباشرة أو عبر الاختراق التجاري والاتفاقيات الدبلوماسية، إلا أنها لم

تتمكن من تحقيق توسع دائم ومستقر، نظرًا لضعف إمكاناتها العسكرية والاقتصادية مقارنة بالقوى الاستعمارية الكبرى كفرنسا وبريطانيا، كما أن المقاومة المغربية كانت عنصرًا حاسمًا في إعاقة هذا التوسع، حيث أدت المواجهات المستمرة إلى استنزاف القوات الإسبانية وإضعاف قدرتها على الاحتفاظ بمواقعها الجديدة. وبذلك، يمكن القول إن الطموحات الاستعمارية الإسبانية في المغرب لم تكن نتيجة قوة عسكرية وسياسية بقدر ما كانت انعكاسًا لأزمة هوية استعمارية سعت إسبانيا إلى معالجتها من خلال التوسع، لكنها اصطدمت بإرادة محلية صلبة وتحديات جيوسياسية معقدة.

وبذلك، لم يكن التوسع الإسباني في إفريقيا مجرد مشروع استعماري تقليدي، بل جاء في إطار محاولة إسبانيا لإعادة بناء نفوذها الدولي وتعويض خسائرها السابقة، مما شكّل مرحلة مفصلية في تاريخ استراتيجياتها الاستعمارية.

المطلب الثاني: الاستراتيجيات الاستعمارية في آسيا (نموذج الفلبين):

حققت إسبانيا نجاحًا ملحوظًا في توسيع نفوذها الاستعماري في قارة آسيا، حيث تمكنت من فرض سيطرتها على العديد من المناطق، وكان أبرزها جزر الفلبين[33]، اعتمدت السياسة الاستعمارية الإسبانية في الفلبين على نشر الديانة المسيحية، حيث تم تنصير غالبية السكان المحليين، لكن هذه الجهود الدينية لم تكن مصحوبة بروح التسامح، بل تزامنت مع حكم استبدادي قائم على القمع والقوة العسكرية، ولم تقتصر هذه السياسات القمعية على السلطة السياسية فحسب، بل امتدت إلى الكنيسة الكاثوليكية، التي لعبت دورًا مركزيًا في الهيمنة الاستعمارية، كما فرض رجال الدين الإسبان أنفسهم ليس فقط كقادة دينيين، بل أيضًا كخبراء زراعيين ومستشارين اقتصاديين، واستغلوا السكان الأصليين، مسخرين جهودهم لخدمة المصالح الاقتصادية للإمبراطورية الإسبانية، وعلى الرغم من كونهم من أبناء نفس العقيدة، فإن الفلاحين الفلبينيين كانوا عرضة للاستعباد والاستغلال القاسي، حيث صودرت أراضيهم وأُجبروا على العمل لصالح الإقطاعيات الزراعية التي سيطرت عليها الكنيسة، أدت هذه الاستراتيجية الاستعمارية إلى تراكم ثروات هائلة في أيدي رجال الدين الإسبان، مما عزز نفوذهم وجعلهم القوة الحاكمة الفعلية في الجزر، وبدلًا من أن تكون الكنيسة ملاذًا روحيًا وحاميًا للشعب، تحولت إلى أداة للقمع والاستغلال، مما أسهم في تأجيج مشاعر السخط والتمرد بين الفلبينيين، ومهد لاحقًا لحركات التحرر والمقاومة ضد الحكم الاستعماري الإسباني[34].

ويذكر في نفس السياق أن الفلبين كانت تدار على انها مستعمرة تابعة لإسبانيا الجديدة، وتحت الإشراف المباشر للملك الإسباني، وكان وقتها أعلى مسؤول في الفلبين هو الحاكم العام الإسباني الذي يمثل التاج الإسباني، وهو أيضًا القائد العام للجيش الذي يساعده في ذلك اودينسيا (Audiencia) وهي محكمة تقدم المشورة للحاكم بشأن المسائل القانونية وإصدار التشريعات [35]، كما تم تقسيم الفلبين إلى مقاطعات يديرها زعماء محليون من أصحاب النفوذ أطلق عليها اسم كاسيك (Kasiq)[36]،كما كان الحاكم والكنيسة مترابطين بشكل وثيق، إذ كان البابا قد منح الملوك الإسبان حقوق وواجبات راعي الكنيسة ونشر الديانة المسيحية في المناطق التي يكتشفونها، وأن لهم حق الملكية إذ عمل السكان أصحاب الأرض كمستأجرين ودفعوا الإيجار للرهبان [37]. كما سعى الإسبان بعد سيطرتهم على كثير من مناطق الفلبين وجعلها أكبر مركز تجاري بين الفلبين والصين والمكسيك، إذ قامت السفن التجارية الإسبانية بالإبحار ذهابًا وإيابًا بين مينائي اكابولكو على الساحل الغربي للمكسيك ومانيلا بإحضار شحنات من السبائك الفضية والعملات المعدنية المسكوكة والنبيذ المكسيكي ويتم استبدالها بشحنات من السلع الصينية مثل المنسوجات الحريرية والخزف والشاي [38].

ونتيجة لظهور الوعي القومي الفلبيني فقد تطورت العلاقات السياسية والاقتصادية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، وأدى بث الوعي القومي لدى الفلبينيين نتيجة الغزو الفرنسي لإسبانيا وتشكيل حكومة منفى اسبانية في مدينة قادس، وتم تأطير دستور اسباني مناهض للملكية المطلقة في 19 آذار عام 1812 وجعل إسبانيا دولة أكثر ديمقراطية وتقدمية، وكان من المقرر أن يتم تمثيل الفلبينيين في البرلمان الإسباني، ومعالجة بعض الانتهاكات في الإدارة الاستعمارية وممارسات الكنيسة في الفلبين، لكن عودة الملك الاسباني فرديناد السابع(Ferdinand VII) في 14 آذار عام 1814[39] أدى إلى إلغاء البرلمان، وبعد قيام الثورة الاسبانية في الفترة (1868-1873)، وما نتج عنها من كتابة دستور عام 1869 الذي أعطى حرية التعبير وتكوين الجمعيات وحق الاقتراع، إذ قدم حينها كارلوس ماريا دي لاتوري (Carlos María de la Torre) [40]الحاكم العام للفلبين وعداً بالإصلاح، وألغى الرقابة على الصحف، وسمح بحرية التعبير والتظاهرات[41].

لكن الفترة الإصلاحية انتهت عندما شهدت البلاد فترات متباينة من الإصلاح والقمع. فبعد مرحلة إصلاحية قصيرة قادها الحاكم العام دي لا توري، تمكنت القوى المحافظة، بزعامة الرهبان الإسبان، من إزاحته واستبداله بحاكم أكثر استبدادًا، وهو رافائيل إزكويردو جوتيريز(Rafael Izquierdo Gutierrez) [42]، حيث تميزت فترة حكم إزكويردو بتقليص الحريات

الفردية ومنح سلطات واسعة للمؤسسات الدينية، مما أدى إلى تفاقم التوترات بين السكان المحليين والسلطات الاستعمارية، وفي 20 يناير 1872، اندلع تمرد في مدينة كافيت، بالقرب من مانيلا، بمشاركة حوالي 200 جندي فلبيني، جاء كرد فعل على قرار الحاكم العام بإلغاء امتيازاتهم العسكرية، التي شملت الإعفاء من الضرائب والعمل القسري، وقد أسفر التمرد عن مقتل عدد من الضباط الإسبان، إلا أن الحاكم الاستعماري تمكن من قمعه سريعًا في 22 يناير، ليبدأ بعدها حملة قمعية واسعة، شملت الإعدامات، والسجن، والنفي بحق الجنود الفلبينيين المشاركين، ومن أبرز تداعيات هذا التمرد، توجيه السلطات الإسبانية الاتهام لمجموعة من رجال الدين الفلبينيين بالضلوع في التحريض عليه، حيث تم القبض على مجموعة من هؤلاء الرجال الذين خضعوا لمحاكمة صورية انتهت بإعدامهم في 17 فبراير 1872، وقد شكلت هذه الحادثة نقطة تحول مهمة في مسار الحركات القومية الفلبينية، حيث اعتبرها المؤرخون بداية صعود النزعة الوطنية المناهضة للحكم الإسباني، مما مهد لاحقًا لنشوء حركات الاستقلال الفلبينية [43].

المطلب الثالث: التحديات التي واجهتها إسبانيا في إفريقيا وآسيا.

واجهت إسبانيا تحديات كبيرة خلال محاولاتها تعزيز سيطرتها الاستعمارية في إفريقيا، خصوصًا في الجزر الجعفرية. فقد كان الاحتلال الإسباني لهذه الجزر محل نزاع بين المغرب وإسبانيا، حيث احتج السلطان المغربي بشدة على هذا الاحتلال، معتبرًا الجزر جزءًا لا يتجزأ من مملكته. كما زادت أعمال القرصنة التي مارسها المغاربة ضد السفن الإسبانية من تعقيد الوضع، حيث تعرضت عدة سفن لهجمات متكررة، مما دفع إسبانيا إلى إرسال قوات بحرية لتعزيز الدفاعات. ومن بين التحديات الأخرى التي واجهتها إسبانيا، المشكلات اللوجستية والاقتصادية، حيث كانت الجزر تفتقر إلى بنية تحتية قوية، مما جعل تأمين الإمدادات العسكرية والتموينية أمرًا صعبًا. كما واجهت إسبانيا منافسة شديدة من فرنسا التي كانت تسعى إلى توسيع نفوذها في المغرب، مما أدى إلى توترات دبلوماسية بين البلدين. وفي محاولة لتعزيز سيطرتها، قامت إسبانيا بتحسين الدفاعات في الجزر الجعفرية، عبر بناء منشآت عسكرية جديدة، وإعلان الجزر كميناء للتجارة الحرة، وربطها بباقي الأراضي الإسبانية عبر رحلات منتظمة للسفن البخارية، إلا أن هذه الجهود لم تحقق النجاح المتوقع بسبب ضعف الموارد المالية الإسبانية والمقاومة المحلية المستمرة[44].

وأما عن التحديات التي واجهتها إسبانيا في آسيا ولا سيما في الفلبين، يذكر منها:

1- مقاومة السكان المحليين للحكم الإسباني:

حيث كانت إسبانيا تواجه مقاومة مستمرة من قبل الحكام المحليين المسلمين، وهو ما شكل تحديًا كبيرًا لاستمرار سيطرتها على الأرخبيل الفلبيني، ومع أن الإسبان تمكنوا من اتخاذ مانيلا مقرًا دائمًا لحكومتهم الاستعمارية، إلا أن ظهور الوعي القومي الفلبيني والمقاومة المحلية التي استمرت لفترة طويلة، وتأطير دستور اسباني، وقيام الثورة الاسبانية وما نتج عنها من كتابة دستور عام 1869، قد أعطي حريات التعبير وتكوين الجمعيات وحق الاقتراع للشعب الفلبيني ومجيء الحاكم كارلوس ماريا دي لاتوري (Carlos María de la Torre) حاكم عام للفلبين وتقديم وعداً منه بالإصلاح والحرية وحق التعبير والتظاهر[45].

2- تمرد مدينة كافيت 1872Cavite:

واجهت السلطات الإسبانية تمردًا خطيرًا في كافيت عام 1872، عندما انتفض حوالي 200 جندي فلبيني احتجاجًا على إلغاء الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها أثناء الخدمة العسكرية. أدى التمرد إلى قمع عنيف من قبل الحاكم العام الإسباني، حيث تم إعدام القادة المحليين بعد محاكمة صورية، مما أشعل فتيل النزعة القومية الفلبينية ضد الاستعمار الإسباني[46].

3- الاضطرابات الاقتصادية والضرائب القاسية:

فرضت الإدارة الإسبانية ضرائب مرتفعة وأجبرت السكان المحليين على العمل القسري، مما أدى إلى اندلاع العديد من الثورات ضد الحكم الاستعماري. بالإضافة إلى ذلك، أدى احتكار التجارة والتدخلات الدينية في الحياة الاقتصادية إلى تفاقم الوضع وزيادة الاستياء الشعبي[47].

4- الحرب الإسبانية الأمريكية (1898):

شكلت هذه الحرب الضربة القاضية للوجود الإسباني في الفلبين، حيث خسرت إسبانيا مستعمراتها في المحيط الهادئ لصالح الولايات المتحدة. بعد اندلاع النزاع في عام 1898، انتهت الحرب بهزيمة سريعة للإسبان، مما أدى إلى فقدانهم السيطرة على الفلبين وانتقالها إلى الهيمنة الأمريكية[48].

الخاتمة:

أوضح هذا البحث التحولات العميقة التي شهدتها السياسة الاستعمارية الإسبانية في القرن التاسع عشر عقب فقدانها مستعمراتها الأمريكية، كما سلط الضوء على محاولاتها لتعويض هذه الخسائر من خلال التوسع في إفريقيا وآسيا. كما أظهر البحث أن إسبانيا، بالرغم من محاولاتها المتعددة، لم تتمكن من إعادة بناء مكانتها كقوة استعمارية رئيسية بسبب

التحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها. كما عكست الاستراتيجيات المتبعة في مناطق مثل المغرب والفلبين تعقيد المشهد الاستعماري والحاجة إلى مواجهة مقاومات محلية قوية وتنافس دولي مكثف. وقد برزت الأهمية التاريخية لهذه الفترة في فهم كيفية تأثير التحولات السياسية والاقتصادية الداخلية على السياسات الخارجية والاستعمارية للدول. وفي النهاية، بيّن البحث أن طموحات إسبانيا الاستعمارية كانت محدودة بقدراتها المنهجية والاقتصادية، مما أدى إلى تراجعها النهائي كإمبراطورية استعمارية عالمية. كذلك أسهم هذا البحث في تقديم نظرة شاملة حول استراتيجيات إسبانيا وتحدياتها، موفرًا فهمًا أعمق للتغيرات التي شكلت نهاية الحقبة الاستعمارية الإسبانية.

أبرز النتائج:

1. اعتمدت إسبانيا على استراتيجيات استعمارية جديدة في إفريقيا وآسيا لتعويض خسائرها في الأمريكيتين.
2. واجهت إسبانيا تحديات كبيرة من القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى في محاولاتها الاستعمارية الجديدة.
3. أثرت التحولات الداخلية في إسبانيا على قدرتها على تنفيذ سياساتها الاستعمارية الجديدة.
4. الاستراتيجيات الاستعمارية الإسبانية في إفريقيا شملت تعزيز النفوذ العسكري والاقتصادي في المغرب.
5. استخدمت إسبانيا النظام الفرنسيسكاني لتمهيد التدخل الإسباني في شمال المغرب.
6. المقاومات المغربية المتعددة أعاقت التوسع الإسباني في المغرب.
7. الاستراتيجيات الاستعمارية الإسبانية في الفلبين اعتمدت على نشر الديانة المسيحية والحكم الاستبدادي.
8. واجهت إسبانيا مقاومة مستمرة من قبل السكان المحليين في الفلبين.
9. تمرد مدينة كافيت عام 1872 أشعل فتيل النزعة القومية الفلبينية.
10. الاضطرابات الاقتصادية والضرائب القاسية أدت إلى اندلاع ثورات متعددة في الفلبين.
11. الحرب الإسبانية الأمريكية عام 1898 شكلت الضربة القاضية للوجود الإسباني في الفلبين.

توصيات البحث:

يُنصح بتعزيز التعاون الأكاديمي الدولي بين الباحثين في إسبانيا والدول التي كانت مستعمرات إسبانية سابقة، مثل المغرب والفلبين، لتبادل المعرفة والمصادر التاريخية. هذا يمكن أن يساعد في تقديم رؤية أكثر شمولية ودقة للأحداث التاريخية وتأثيراتها المستمرة.

كذلك يُنصح بإجراء دراسات مقارنة بين الاستراتيجيات الاستعمارية الإسبانية في إفريقيا وآسيا وبين استراتيجيات القوى الاستعمارية الأخرى مثل بريطانيا وفرنسا. هذا يمكن أن يساعد في فهم العوامل التي أدت إلى نجاح أو فشل هذه الاستراتيجيات وكيفية تأثيرها على المستعمرات.

المقترحات البحثية:

- دراسة تحليل أثر الاستعمار الإسباني على الهوية الثقافية في الفلبين.
- دور القوى الأوروبية الأخرى في تراجع الاستعمار الإسباني.
- التأثيرات الاقتصادية للاستعمار الإسباني على الفلبين والمغرب.

الهوامش:

---

1) ميكل مرتين: **الاستعمار الإسباني في المغرب (1860-1956)**، ترجمة: عبد العزيز الوديي، منشورات التل، الرباط -المغرب، 1988، ص12.

2) رامون لوريدودياث: **السياسة الخارجية للمغرب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر على عهد سيدي محمد بن عبد الله**، الجزء الثاني، منشورات الزمن، ترجمة/ مولاي أحمد الكمون، وبديعة الخرازي، نشر بدعم المديرية العامة للكتاب والأرشيف، التابعة لوزارة الثقافة الإسبانية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2012، ص 199-200.

3) محمد محمود السروجي: **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2005، ص 88-89.

4) محمد أحمد: **أضواء على تاريخ الأميركتين في العصر الحديث**، دار بعل، دمشق، 2009، ص 259-260.

5) **سيمون بوليفار (1783–1830):** هو قائد عسكري وسياسي فنزويلي، يُلقب بـ"المحرر"، قاد حركات الاستقلال في أمريكا الجنوبية ضد الاستعمار الإسباني، ساهم في تحرير دول مثل فنزويلا، كولومبيا، الإكوادور، بيرو، وبوليفيا، وسعى لتوحيدها ضمن اتحاد يُعرف بـ"غران كولومبيا"، تأثر بأفكار التنوير والثورة الفرنسية، وكان يؤمن بجمهوريات قوية مركزية. عاش سيمون بوليفار حياة قصيرة، لكنها حافلة بالعطاء. كان ثائرًا حرر ستة بلدان، ومثقفًا دافع عن مبادئ التحرير الوطني، وجنرالًا خاض حربًا استعمارية ضارية. ألهم تطرفًا في الإخلاص والكراهية. أراده العديد من الأمريكيين من أصل إسباني ديكتاتورًا لهم، ملكًا عليهم؛ لكن بعضهم ندد به واعتبره خائنًا، وحاول آخرون اغتياله. أصبحت ذكراه مصدر إلهام للأجيال اللاحقة، وساحة معركة أيضًا. بالنسبة للمؤرخين الليبراليين، كان مناضلًا ضد الاستبداد، ينظر إلى:

- Lynch, John: **Simón Bolívar: A Life**, Yale University Press,2006, p. 5&6&12.

6) **خوسيه دي سان مارتن José de San Martin (1778-1850):** جندي أرجنتيني وبطل أمريكي؛ كان شخصيةً غامضةً - ثوريًا ومحافظًا؛ جنديًا محترفًا ومثقفًا؛ ورجلًا صامتًا، ومع ذلك استطاع إلهام شعوب أمريكا الجنوبية لاتباع جيوشه وقبول استراتيجياته القتالية. كما كان أحد القادة العظماء في حروب الاستقلال، وكان قوةً محوريةً في تحرير تشيلي وبيرو من الحكم الإسباني، وفي عصر الثورة وزمن التحرير، برع خوسيه دي سان مارتن بتألق استراتيجيته وقوة قيادته. وهو معروف في التاريخ باسم الرجل الضروري، الرجل الذي لا غنى عنه في ثورة أمريكا الجنوبية. ومع ذلك فقد أمضى أكثر من ثلثي حياته في أوروبا. تميزت مسيرته كمحرر بتسلسل زمني مثير للاهتمام: أربعة وثلاثون عامًا من الإعداد، وعشر سنوات في العمل، وثمانية وعشرون عامًا في المنفى. تركزت مسيرته الأمريكية في عقد واحد قصير، من وقت وصوله إلى بوينس آيرس في 9 مارس 1812 حتى تقاعده من بيرو في 20 سبتمبر 1822. كانت فترة التدريب مهمة. وخلال خدمته التي استمرت اثنين وعشرين عامًا في الجيش الإسباني، والتي تمت ترقيته خلالها من ملازم مشاة إلى مقدم في سلاح الفرسان، خدم على جبهات عديدة في شمال إفريقيا وإسبانيا، وعلى مدى السنوات الثلاث الأخيرة ضد الغزاة الفرنسيين لشبه الجزيرة. اكتسب مزيجًا من المواهب الفريدة بين جميع المحررين: المهارة العسكرية كإستراتيجي وتكتيكي، ومعرفة بالأفكار المستنيرة، والأهم من ذلك كله ربما سلطة ولدت من المشاركة في بعض الأحداث الحاسمة في التاريخ الحديث. ينظر إلى:

- Lynch, John: **San Martín: Argentine Soldier, American Hero**, Yale University Press,2009, p.1&14.

7) خالد عبد نمال: النزاعات الحدودية بين أمريكا اللاتينية من عام 1825 حتى عام 1884، **مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 27**(6)، 2016، ص 1998.

8) طيبة خلف عبد الله: تاريخ العلاقات الأمريكية الدومنيكانية، **مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، كلية الآداب**، ع (76)، 2016، ص 197،195،193 بتصرف.

9) حسان محمد شفيق العناني: **الأنظمة السياسية لدول أمريكا اللاتينية**، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1989، ص28-29.

10) رأفت غنيمي الشيخ: **أمريكا والعلاقات الدولية**، عالم الكتب، القاهرة، 1979، ص 81.

11) Hubert Herring: **A History of Latin America from the Beginning to Present**, New York, 1957, P.316.

12) رأفت الغنيمي الشيخ: **مصدر سابق**، ص81.

13) محمد أحمد: **مصدر سابق**، ص260.

14) Howard Walder J., (et.al): **This American Story**, Boston, 1959, p. 168.

15) محمد عبد المنعم الشرقاوي: **الولايات المتحدة أرضًا وشعبًا ودولة**، القاهرة، 1945، ص 136-139 بتصرف.

16) H.G. Nicholas: **The American Union**, London, Wyman and Sonitd, 1950, P. 103.

17) Samuel Eliot Morison & Henry Steely Commager: **The Growth of The American Republic, Vol. 1**, New York, Oxford University Press, 1950, P. 452.

18) حسن عطية عبد الله: **مبدأ مونرو و أثره على السياحة الخارجية الأمريكية 1823-1865**، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص15-16.

19) **جون كوينسي آدامز (1767–1848) John Quincy Adam:** كان شخصية بارزة في التاريخ الدبلوماسي الأمريكي، حيث شغل منصب وزير الخارجية من عام 1817 حتى عام 1825، قبل أن يصبح الرئيس السادس للولايات المتحدة .خلال فترة توليه وزارة الخارجية، لعب دورًا محوريًا في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، بما في ذلك صياغة مبدأ مونرو، ينظر إلى:

- Russell, G: John Quincy Adams and the ethics of America's national interest. **Review of International Studies, 19**(1), 1993, p. 23–38. https://doi.org/10.1017/S0260210500117322

20) Quoted in**: Department of States, Foreign Relation of the United States**, Washington, 1942, P. 223.

21) صلاح أحمد هريدي: **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000، ص 142.

22) **حرب تطوان:** وقعت في 23 آذار/ مارس 1860، بين الجيش المغربي والجيش الاسباني، انهزم فيها الجيش المغربي وأصبح مجبراً على توقيع الهدنة مع الاسبان الذين كانوا يطمعون في احتلال أماكن أخرى مثل منطقة فندق عين الجديدة نظراً لموقعها الاستراتيجي، وقد أورد المؤرخ الإسباني طوماس فيغيراس Thomas Figueras الحديث عن بعض المحطات في منطقة تطوان التي كانت مسرحًا لوقائع الحرب بقوله:" كانت القوات المغربية تحت قيادة مولاي العباس أخي السلطان مولاي محمد، وقد بلغ عدد جيشه 15000 رجب، وخيم جيش السلطان في عين الدالية ليسد من فندق عين الجديدة الطريق إلى طنجة في وجه الجيش الإسباني، وفي منتصف الطريق وبالقرب من فندق عين الجديدة تمركز الجيش المغربي بقيادة مولاي العباس الذي اصطدم مع الجيش الاسباني في سهل وادراس وانهزم من جيش الاسبان" ينظر إلى: عبد الحفيظ حمان: طريق طنجة تطوان في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، **مجلة أسطور للدراسات التاريخية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، ع (16)، يوليو 2022، ص75.

23) عبد الرحيم برادة: الجيش الإسباني وقضية الاستعمار بالمغرب، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 16**(17)،2002، ص93-98.

24) **الجزر الجعفرية :** هي جزر الأرخبيل وبالإسبانية (Islas Chafarinas) وهي عبارة عن مجموعة من ثلاث جزر صغيرة تقع في البحر الأبيض المتوسط، قبالة الساحل الشمالي الشرقي للمغرب، وتبعد حوالي 3.3 كيلومتر عن مدينة رأس الماء في إقليم الناظور المغربي.، والجزر الثلاث المكونة للأرخبيل هي: جزيرة إيسلا ديل كونغريسو (Isla del Congreso):أكبر جزيرة في الأرخبيل، وجزيرة إيسلا دي إيزابيلا الثانية :(Isla de Isabel II) الجزيرة الوحيدة المأهولة بشكل محدود، حيث توجد فيها حامية عسكرية إسبانية، وجزيرة إيسلا ديل ري :(Isla del Rey) أصغر الجزر الثلاث، وتخضع الجزر للسيادة الإسبانية منذ عام 1848، عندما استولت عليها إسبانيا لمنع احتلالها من قبل فرنسا. ورغم قربها الشديد من المغرب، إلا أنها لا تزال تحت الإدارة الإسبانية، مما يجعلها من القضايا العالقة بين البلدين، مثل مدينتي سبتة ومليليه، ينظر في ذلك:

- Wikipedia contributors. (n.d.**). Chafarinas Islands. In Wikipedia, The Free Encyclopedia**. Retrieved February 8, 2025, from https://en.wikipedia.org/wiki/Chafarinas_Islands
- Esquembri Hinojo, C**: Las islas Chafarinas, desde 1848 hasta finales del siglo XIX**. Aldaba, (37), 2013, p. 191–220

25) كارلوس إسكمبري هينوخو: الجزر الجعفرية من 1848 إلى أواخر القرن التاسع عشر، **دورية كان التاريخية، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، ترجمة: محمد عبد المؤمن، 12**(44)، يونيو 2019، ص177.

26) عبد اللطيف قصور: التغلغل الاستعماري في الصحراء المغربية أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الميلادي وردود الفعل المخزنية، **دورية كان التاريخية، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، 17**(63)، مارس 2024، ص 125-126.

27) نور الدين بلحداد: **السلطان مولاي الحسن الأول والسيادة المغربية على الأقاليم الجنوبية 1873-1894م**، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط – المغرب، 2011، ص 68.

28) **الملازم إميليو بونيللي(Emilio Bonelli y Hernando) :** كان ضابطًا عسكريًا ومستكشفًا ودبلوماسيًا إسبانيًا بارزًا في أواخر القرن التاسع عشر، وُلد في السابع من نوفمبرفي سرقسطة عام 1855 وتوفي في 25 نوفمبر في مدريد عام 1926، يُعتبر من الشخصيات المحورية في ترسيخ النفوذ الاستعماري الإسباني في الصحراء الغربية، خاصة في منطقة وادي الذهب، وفي عام 1884، قاد بونيللي بعثة استكشافية إلى منطقة وادي الذهب، حيث أسس ثلاثة أكواخ خشبية بهدف تعزيز الأنشطة التجارية واستكشاف ردود فعل السكان المحليين تجاه التواجد الإسباني، رغم المقاومة التي واجهها، تمكن من التقدم في مخططاته وطالب حكومة مدريد بإعلان الحماية الإسبانية على وادي الذهب، ينظر إلى:

-Alonso Baquer: **Emilio Bonelli Hernando (1855-1926). Adelantado de la presencia española en el Sáhara Occidental**, Real Sociedad Geográfica: Militares y marinos en la Real Sociedad Geográfica, Real Sociedad Geográfica, 2005, p. 135-140.

29) عبد اللطيف قصور: **مصدر سابق**، ص 126-127.

30) أنس بوسلام: النشاط الدبلوماسي والسياسي والإسباني تجاه المغرب أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، **مجلة المجمع العلمي، المجمع العلمي العراقي، 70**(1)، شباط 2023م، ص 250.

31) **النظام الفرنسيسكاني:** هو أحد أبرز الرهبانيات الكاثوليكية المسيحية، تأسس في أوائل القرن الثالث عشر على يد القديس فرنسيس الأسيزي .يُعرف رسميًا باسم "رهبنة الإخوة الأصاغر"، ويتميز هذا النظام بالتزامه الشديد بالفقر والتواضع، حيث تبنى أعضاؤه حياة بسيطة، متخلين عن الممتلكات الدنيوية، ومكرسين أنفسهم لخدمة الفقراء والمرضى، بالإضافة إلى التبشير والتعليم، كما أثر القديس فرنسيس بتعاليم المسيح، وسعى لتجسيدها من خلال حياة الزهد والمحبة، ينظر إلى:

- Moorman, J. R. H: **A History of the Franciscan Order from Its Origins to the Year 1517**. Oxford at the Clarendon Press, 1968, p. 3,10,11,17,41.

32) خالد بويقران: البعثة الفرنسيسكانية في شمال المغرب: الرموز والمهام، **دورية كان التاريخية، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، 10**(35)، مارس 2017، ص50،52.

33) **الفلبين:** إحدى دول جنوب شرقي آسيا، وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر يقع في أقصى الجزء الغربي من المحيط الهادي، ويحدها من الشمال والغرب بحر الصين الجنوبي، ومن الشرق المحيط الهادي، ومن الجنوب بحر سيليبس، وتقترب أطرافها الجنوبية من جزر إندونيسيا، وتتكون من 7,100 جزيرة، أكبرهم جزر الأرخبيل ويتركز فيها ثلثا السكان. ينظر في ذلك: أحمد الظرافي: الاستعمار الإسباني للفلبين: أبعاده ونتائجه، **مجلة البيان، المنتدى الإسلامي**، ع (399)، يوليو 2020، ص 26.

34) أحمد الظرافي: **مصدر سابق**، ص31.

35) Gin, O. K: **Southeast Asia a Historical Encyclopedia from Angkor Wat to East Timor**. California, United States of America: ABC-CLIO Inc, 2004, p.1076.

36) فايز صالح أبو جابر: **الاستعمار في جنوب شرق آسيا**، دار البشير، عمان، 1990، ص 204.

37) Gin: **op. cit**., p. 1077.

38) Dolan, R. E: **Philippines A Country Study**. (IV. Ed). United States of America: Federal Research Division, 1993.p.8.

39) الملك فرديناند السابع (Ferdinand VII of Spain) : وُلد عام 1784 وتوفي عام 1833، كان أحد أبرز ملوك إسبانيا خلال القرن التاسع عشر. حكم مرتين: الأولى في عام 1808 قبل أن يُجبره نابليون على التنازل عن العرش، والثانية من عام 1814 وحتى وفاته عام 1833. عُرف بفترات حكمه المتقلبة بين الليبرالية والاستبداد، حيث قام بإلغاء دستور قادس الليبرالي لعام 1812 بعد عودته إلى العرش، مما أدى إلى استبداد طويل الأمد. ثم أُجبر لاحقًا على إعادة العمل بالدستور خلال الثورة الليبرالية عام 1820، قبل أن يلغيه مجددًا عام 1823 بدعم من التدخل الفرنسي، وبذلك تميزت فترة حكمه بالتقلبات بين الليبرالية والاستبداد، مما أثر بشكل كبير على تطور إسبانيا السياسي والاجتماعي.، ينظر إلى:

- Carr, R. (1982). **Spain, 1808–1975**. Oxford University Press. p. 15-20.

40) **كارلوس ماريا دي لاتوري (Carlos María de la Torre):** الحاكم العام للفلبين؛ كان جنرالًا إسبانيًا وسياسيًا ليبراليًا، عُين حاكمًا عامًا للفلبين بين عامي 1869 و1871، في أعقاب الثورة الإسبانية عام 1868 التي أطاحت بالملكة إيزابيلا الثانية وأتت بحكومة ليبرالية بقيادة الجنرال فرانسيسكو سيرانو، وكان من أبرز إنجازاته وإصلاحاته بالفلبين: إلغء الرقابة على الصحافة. إلغاء الجلد كعقوبة بدنية تستخدم ضد الجنود الفلبينين، تشجيع حرية التجمعات العامةن الإصلاحات الزراعية وتسوية الخلافات بين الملاك والمزارعين، تأسيس الحرس المدني في الفلبين، دعم التعلمي العلماني، و تُعتبر فترة حكم دي لا توري من أكثر الفترات الليبرالية في تاريخ الحكم الإسباني للفلبين، حيث لقي ترحيبًا واسعًا من قبل المثقفين والفلبينيين الذين كانوا يتطلعون إلى الإصلاح، ينظر إلى:

- Rebanal y Ras, J. (1981). El gobernador de Filipinas Carlos María de la Torre y Navacerrada. **Missionalia Hispanica**, 38(113), p. 172-175. 171–226.

41) Dolan: **op. cit**., p. 16.

42) **رافائيل إزكويردو جوتيريز (Rafael Izquierdo Gutiérrez) :** كان ضابطًا عسكريًا وسياسيًا إسبانيًا، شغل منصب الحاكم العام للفلبين من 4 أبريل 1871 حتى 8 يناير 1873، وتميزت فترة حكمه بالنهج الاستبدادي، حيث ألغى العديد من الإصلاحات الليبرالية التي نفذها سلفه كارلوس ماريا دي لا توري، ومن بين سياساته المثيرة

للجدل فرض الضرائب على الجنود الفلبينيين في فيلق الهندسة والمدفعية، وإلزامهم بأداء أعمال يدوية، مما أدى إلى تمرد كافيت عام 1872، وأسفر هذا التمرد عن إعدام الكهنة الثلاثة المعروفين باسم "جومبورزا " (GOMBURZA):ماريانو غوميز، خوسيه بورغوس، وخاسينتو زامورا، الذين أصبحوا رموزًا للحركة القومية الفلبينية فيما بعد، ينظر إلى تم الاطلاع بتاريخ 2025/3/27:

-https://military-history.fandom.com/wiki/Rafael_Izquierdo_y_Guti%C3%A9rrez?utm_source=chatgpt.com

43) يعرب يعقوب عبد الرازق عبد الدراجي: الحكم الاستعماري الإسباني في الفلبين (1521-1898)، **مجلة كلية التربية بجامعة واسط (الكوت – العراق)، 45**(1)، تشرين الثاني، 2021، ص167.

44) كارلوس إسكمبري هينوخو: **مصدرسابق**، ص 178.

45) At look:

- Thackeray, F. W., & Findling, J. E: **Events that Changed the World in the Nineteenth Century**. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group, 1996. P. 27.
- Boquet, Y: **The Philippine Archipelago**. Switzerland: Springer International Publishing, 2017. P. 77.

46) At Look:

- Claudio, L. E: **Liberalism and the Postcolony Thinking the State in 20th-Century Philippines**, Singapore: NUS Press,2017. p.10.
- Phan, P. C: **Christianities in Asia**, United Kingdom: John Wiley & Sons, 2011, p. 106.

47) Boquet, Y: **Op. Cit**, p. 79.

48) رأفت الغنيمي الشيخ: **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006، ص 68.

Spanish colonization In the nineteenth century: a reassessment of Spain's role In the New World after the Loss of the American Colonies

Dr. Dhamiaa Abdul Razzaq khudhair

College of Arts- Al-Mustansiriyah University

dr.dhamiaa@yahoo.com

Keywords: Spanish colonialism, America, Africa, Asia, wars of independence

Summary:

At the turn of the nineteenth century, Spain faced daunting challenges that led to the loss of most of its colonies in Latin America following the wars of independence, reducing its influence as a colonial power in the New World. This decline prompted Spain to reassess its colonial strategies and direct its attention to new regions such as Africa and Asia to compensate for its losses. In Africa, Spain focused on areas such as Western Sahara and Morocco, especially after the Tetouan War, which exposed the weakness of the Spanish army and its need to strengthen its military position. In Asia, Spain continued to dominate the Philippines, using repressive and social strategies to consolidate its hegemony, but faced increasing local resistance that eventually led to rebellions such as the Cavitt Rebellion of 1872 and the Spanish-American War of 1898 that ended its presence in the Philippines. Spain's internal transformations, such as a weak economy and political conflicts, have affected its colonial capacity, especially with escalating competition from Britain and France and local resistance. The research reviews the strategies of Spanish colonialism in Africa and Asia after the loss of its American colonies, and the challenges they faced. Through the historical-analytical method, the research illustrates the impact of these changes on Spain's international standing .